

الملخص

يتعرض سكان منطقة قرية سلوان في الوقت الراهن لضغوطات مستمرة من الحكومة الإسرائيلية، ترمي إلى تهجيرهم قسرياً من منازلهم، ولمشاحنات يومية مع المستوطنين الذين شكلوا بؤراً استيطانية أصبحت تتغلغل داخل النسيج الاجتماعي للقرية. بالتالي هم بحاجة لإيجاد الطرق والوسائل التي تساعد على الصمود وتقوي جلدتهم وتشحذ عزائمهم وتشعرهم بالحماية والأمن على المستوى المجتمعي، الأمر الذي يمكن أن يعمل كوقاية من مشكلات على المستوى النفسي والاجتماعي في المستقبل. حيث عمل البحث على الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: " ما مدى قدرة أهالي بلدة سلوان على الجأء الجماعي في ظل الوضع السياسي القائم من هدم بيوت وتهجير، ووجود المستوطنين في المنطقة؟" وذلك باستخدام طريقة البحث الكيفية بالمقابلات لعائلات وممثلين مجتمعيين لمجتمع سلوان، بالإضافة للملاحظة الشخصية بالمشاركة خلال فترة البحث.

وخرج البحث بعدة نتائج منها علاقة الحس الجماعي ودور العلاقات الاجتماعية بوجود شبكة قوية من العلاقات المجتمعية، وقد كان لإدماج العلاقات المجتمعية العربية التقليدية (أي الأسر الممتدة) الكثير من الدعم والتأثير الإيجابي. حيث لعبت هذه الشبكة المجتمعية دوراً إيجابياً في رفع قدرة المجتمعات المحلية.

أما عن دور العامل الاقتصادي، فقد كان لارتفاع معدلات الاعتقالات والعقوبات المفروضة من المحاكم، وأتاعب المحامين، والضرائب، والخسارة الفعلية للمنزل

بما في ذلك الممتلكات، وغير ذلك دور في تشكل عوامل الخطر التي تجعل الجلد المجتمعي مهمة صعبة جداً ومعقدة.

إضافة لذلك، يعتبر الدين بشكل عام والعلاقة الروحية الفريدة مع القدس، باعتبارها المدينة المقدسة، جزءاً أساسياً في الشعور المجتمعي القوي ومعنى الحياة، وكان سبباً في مقاومتهم وصمودهم في مواجهة المخططات الإسرائيلية لتهويد المدينة.

وقد شكل دور المؤسسات والإعلام محوراً من المحاور، فكان لبعض المؤسسات دوراً إيجابياً في نشر التوعية بين الناس، والدعم المادي في بعض الحالات. كما ساهمت المؤسسات الإعلامية بنشر قضية سلوان، ولم يخل الأمر من بعض الانتقادات حول عدم تليبيتها لهدفها، وبكونها ملتزمة بأجندات معينة.

وأما الوعي السياسي الوطني والقانوني، فكان هناك نوع من الشعور بالمسؤولية تجاه الواجبات الوطنية، خاصة بعد تطور الوعي في الجانب القانوني من خلال تجارب سابقة مرّوا بها بالرغم من محاولات إسرائيلية عديدة لخداع الناس، واستغلال فئات معينة من الناس لحاجة أهالي سلوان لمكاسب شخصية.

وقد تعلق المحور الأخير بالشعور بالاستقرار النفسي؛ فعلى الرغم من وجود الشعور بالانتماء النفسي للمنطقة، كان من الواضح بأن هناك حالة من عدم الشعور بالأمان، والخوف من المستقبل. ذلك بوجود استنزافات إسرائيلية مستمرة، واعتقالات شملت الكبار والأطفال.